01-مقدمـــــــة:

"المدينة هي مجال متخصص يجب أن يكون مهيأ ومنظم بشكل يلبي حاجيات السكان، يكون مركزها المرآة التي تعكس الصورة الحقيقية للمدينة، إذا يكفي أن ننظر بإمعان إلى المدينة والمكان الذي تشغله البنايات العامة والخاصة فيها، وكيفية تصميمها ونوعية طرازها، وإلى الأشخاص الذين تمر بهم في الشارع كي تعرف من يسكن المدينة ومن يحكمها وما هو توازن القوى فيها ". وقد عرفت مدن الجزائر بعد الاستقلال نموا كبيرا، كان ذلك نتيجة النمو الديموغرافي السريع ، والهجرة نحو التجمعات الحضرية الكبرى ،نتج عنه عجز كبير في قطاع السكن ، ظهر من خلاله اهتمام كبير من طرف الدولة لتغطية هذا النقص الملحوظ ، حيث أنشأت الدولة الجزائرية عدة خطط لتغطية هذا العجز ،فصبت أغلب اهتمامها على الجزء المبني مهملتا بذلك الإطار غير المبني ، وعليه فقد أصبح من الضروري إ يجاد حلول لمشكل لا يقل أهمية عن التشييد والبناء، ألا وهو التحسين الحضري الذي من شأنه المساهمة في تنظيم الحياة داخل هذه التجمعات السكانية.[1]

ولقد انصب اهتمام العالم بالمدن في الآونة الأخيرة وهذا لكون مشكل النمو الحضري أصبح ظاهرة عالمية، والجزائر هي الأخرى عرفت تسارعا في وتيرة نموها بشكل كبير، خاصة بعد الاستقلال، يعود هذا إلى عدة أسباب نذكر منها على وجه الخصوص التوجهات السياسية والاقتصادية والنمو الديمغرافي مع النزوح الريفي الذي اشتد في التسعينيات لأسباب عدة أهمها العامل الأمني.

وترتب عن ذلك مثلا التركيز السكاني في المناطق الداخلية، حيث نتج عن ذلك تباين مختلف المجالات الحضرية، منها المجالات قوية الجاذبية نتيجة منحها فرص العمل، ولتوفير الخدمة وميسرات الحياة.
وهو ما جعلها تتحرك كبقية الدول ، ويتجلى ذلك من خلال إصدار قوانين مثل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي تبعه دفعا جديدا للتنمية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والثقافية.[2]

---

[1] - ترجمة ربيح الحرستاني، سامية حماتي، ميشيل عيلبوني ...، ابتكار مدينة إيفري ص 18.
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون التوجيهي للمدينة رقم 06- 06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427، العدد 2006/15 .

02- الإشكالية :

إن مشكلة التدهور داخل الأحياء السكنية بالجزائر يعد مشكلا وطنيا منذ تفاقم أزمة السكن, أين تم التركيز على توفير السكن – المجال المبني – مع إهمال الفضاءات الخارجية كعناصر فعالة مهيكلة للفضاء الحضري لتلك الأحياء, حيث أن الاهتمام المتزايد بنوعية الحياة يرتبط ارتباطا مباشرا بتطور الحياة الحضرية داخل الأحياء سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو المجالية أو البيئية, وذلك من اجل توفير إطار حياتي يحقق التواصل الاجتماعي ويبرز مظاهر التطور العمراني اعتمادا على تحسين الفضاء الحضري الذي يتكون أساسا من فضاء غير مبني وفضاء مبني, ومن بين وسائل التدخل على هذا الفضاء التي ساهمت بشكل ملحوظ بترقيته هي عملية التحسين الحضري, والتي يكمن هدفها في تحسين إطار الحياة عن طريق الاتصال والمشاركة من طرف السكان.

ومن خلال هذا نأخذ مدينة البيض كنموذج لدراستنا , هاته الأخيرة التي شهدت تطورا سكانيا وعمرانيا في فترة وجيزة خاصة عند الترقية الإدارية إلى مركز ولاية التي استفادت منها المدينة سنة1984. [1] ونتيجة لأزمة السكن المتفاقمة آنذاك فقد تم '(في عدة أحياء بالمدينة, وهذا من اجل تدارك النقص الناتج من سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة , هذه الأخيرة التي أهملت الفضاءات الخارجية, لكن تبقى تلك الانجازات التي تندرج ضمن تلك العملية لا ترقى إلى المعطيات العالمية, لأنها بدورها أهملت جانبا كان يجب أن يأخذ بعين الاعتبار في التخطيط تلك الانجازات, حيث ركزت على الجانب الكمي دون النوعي, هذا ما بدا واضحا وجليا من خلال تلك الأحياء التي أصبحت تعاني من وضعية مزرية مثل حي القرابة بقلب المدينة.

ومن خلال هذه المعطيات تمكنا من طرح التساؤلات التالية:

- ما هو واقع المجال الحضري بحي القرابة ؟
- هل يمكننا إجراء تحسينات حضرية لحي القرابة وتحت أي شكل؟
- ما هي العوائق التي تعرقل عمليات التحسين الحضري في حي القرابة ؟
- ما هي الحلول الملائمة من أجل تحسين أفضل لحي القرابة ؟

[1] - المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير البيض 2008.

03- أهداف الموضوع :

معرفة الشروط المثلى للحياة. والوصول إلى ميكانيزمات جديدة لضمان المحافظة على الإطار المحسن, وذلك من اجل الارتقاء بنوعية الحياة داخل الأحياء وتحسين ظروف الحياة الحضري

04- أسباب اختيار الموضوع :

ترجع أسباب اختيارنا لموضوع الدراسة إلى ما يلي:

- يعتبر من المواضيع التي تهدف إلى تسيير المدن بصفة عقلانية ومتكاملة الجوانب.
- رغبتنا في معرفة العلاقة بين التدخل العمراني والمتمثل في التحسين الحضري وعلاقته بتسيير المدن.

05- الأدوات المستعملة في البحث:

بناءا على طبيعة النتائج المراد التوصل إليها و الأهداف المسطرة قمنا بتحديد التقنيات التي تساعدنا على الإلمام بالمعلومات والمعطيات اللازمة للتحليل وتتمثل فيما يلي :

5-1 – الملاحظة :

ملا حظة النسيج العمراني للمدينة وكذلك معاينة الوضعية الحالية على أرض الواقع

5-2- المقابلة :

وهي من التقنيات المستعملة في البحث عند جمعنا للمعلومات والبيانات بمسائلة المسؤولين المباشرين لتسيير المدينة وهم السادة رئيس البلدية والسيد رئيس الدائرة .

الاستبيان :

قمنا باستعمال هذه التقنية الموجهة لفئة المستعملين من أجل معرفة وتحديد مختلف الممارسات الاجتماعية داخل الحي.

5-3- المخططات :

تساعدنا على تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع ونقد الواقع.

5-4- الوثائق :

كتب، مراسيم، مجلات ،مقالات، مذكرات.

5-5- الصور الفوتوغرافية :

وهو عنصر مكمل للملاحظة وتساعدنا على التحليل والتهيئة .

06-منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي

لأجل إجراء وصف عمراني للمدينة المستهدفة في الدراسة وذلك لتحليلها ومعرفة موقعها وخصوصياتها العمرانية والاجتماعية. إتباع طريقة المقارنة من اجل المطابقة بين ما هو نظري وما هو حقيقي على (أرض الواقع).